

الحب العاطفي والحنون للمسيح

لِيُقْبَلَنِي بِقُبَلَاتِ فَمِهِ ... (نشيد الانشاد ١: ٢)

قد يكون هذا قليلاً أكثر من اللازم لبعض منا، ولكنها آية في الكتاب المقدس التي تعني أنها قد كُتبت لك. في الواقع معظمنا على دراية جيدة بالآية: هكذا أحب الله العالم حتى بذل ... (يوحنا ٣: ١٦) من هنا نفهم بسهولة محبة الله التي تشمل العالم (عالمياً) ونفهم محبة الله فكرياً وتاريخياً. إسمحوا لي أن أتوسع في هذا الأمر.

أعني بمحبة الله عالمياً هي أن نفهم أن الرب يسوع المسيح يحب الجميع أي كل من هم في العالم. هكذا أحب الله العالم. ولكن هذا الأمر (محبة الله لكل العالم) يمكن أن يعطينا الإنطباع بأن طالما هناك ٧ مليارات شخصاً على هذا الكوكب (كوكب الأرض) فسيحصل الشخص فقط على جزء صغير من هذا الحب. فكرياً فإنه من الصعب لنا وعلينا أن نفهم أن الرب يسوع الذي يحب العالم كله، هو أيضاً قادراً على حب كل واحد منا بكل حبه وأنه أيضاً قادراً على إحتضان كل واحد منا في نفس الوقت والتوقيت بحبه الكامل كالرب الإله.

يخبرنا اللاهوتيين بأن الله موجود في كل مكان (كلي الوجود) وهذا يعني أنه في كل مكان في نفس الوقت وكلي القدرة (القاهر والقادر) وهذا يعني أنه كلي القوة والسلطان. وبالتالي لديه القدرة على أن يكون شخصية كاملة على عمق لا حدود له ولا يمكن قياسه. لذلك كل واحد منا يمكن أن يكون مع الرب يسوع المسيح لمدة ساعات في محادثة حميمة بدون ما يقول لنا "هل يمكن أن تقصر أو تختصر لأن الآخرين ينتظرون إجراء محادثات معي أيضاً" علينا أن نقرأ نشيد الانشاد الذي لسليمان مرة واحدة و في جلسة واحدة لناخذ لمحة عن أي مدي يتعامل الرب يسوع مع الفرد وكم هو شخص بعلاقة واحد إلى واحد: لِيُقْبَلَنِي بِقُبَلَاتِ فَمِهِ .

لذا فإن الرب يسوع العالم هو أيضاً الرب يسوع الخاص "يسوعنا" هو أيضاً "يسوعي" بتمامه وكما أنني في حاجة إليه يومياً هو يحتاج لي يومياً. حقاً تقبيلك وإحتضانك له وتقبيله لك وإحتضانك هو الحدث السري الأكثر لذة و قدسية. تلتف روحه حول روحك وروحك تلتف حول روحه. وإعرف يا صديقي أن هذه المودة تجاه بعضكما البعض لا تلبى فقط حاجة لديك ولكن لديه هو نفسه أيضاً. يوصف يوحنا هذا كأنكما ثابتان معاً في الإتحاد و الكمال. بينما يصف بولس الرسول ذلك

بأنه السر المكمون (لغز مخبأة) في الأجيال ولكن أعلن الآن أن الله يسكن في الإنسان والإنسان في الله. في العهد القديم لن يستطيع ولن يتمكن أحد أن يكون أقرب إلى الله أكثر من يعقوب. صارح مع الله طول الليل. وكانت له العلاقة الحميمة. لكن حتي هذه العلاقة مع الله في تلك الليلة لم تكن أعمق من الجلد. الله لم يدخل لروحه ولا لإبراهيم ولا لإسحق، لكنه سيدخل فيك إذا كنت تحبه من كل قلبك. نعم الرب يسوع عاطفي في حبه معك و لن يدعك تذهب طالما كنت عاطفي في حبك له. ولن يفعل أي شر ذاك الذي يحب هذا الحب العاطفي الشديد. سوف تفشل في بعض الأحيان بسبب إنسانيتك لأنك بشر، ولكنك لن تخطئ لأنك تسكن في الله.

ولكن هذا لا يعني أنك تشعر دائماً بمحبته. ستكون في معظم الأحيان في الإنسان الروحي. ولكن ما أقوله هو أنه في كثير من الأحيان قد يضطر الله لسحب سكينه النور وغلق النور على الإنسان الروحي، حتى في بعض الأحيان تستمر الظلمة لفترات طويلة، لمجرد الحقيقة البسيطة في أن الإيمان ينمو بشكل أفضل في الظلام. تمسكك به يكون أشد عندما تكون في الظلام وأنه يحب ذلك. هنا تغرز جذورك لأسفل وللأعمق حتي تعرف كم كان يعني الرب لك وإلى أي مدي أنت في عوز وإحتياج له . وكيف أن كل شيء في العالم هو في الحقيقة لا شيء سوى غبار وتراب مقارنة بالرب. لا تشك أبداً في حبه في هذه المرحلة ولا تدع تمسكك به يضعف أبداً في مثل هذه الظروف. لن يتوقف الرب من تقبيلك وإحتضانك عندما يحدث هذا أي عندما يسحب سكينه الكهربائي . لا تأخذ هذا عقاباً على ما كنت قد فعلت. لكنه يفعل الرب ذلك لجعلك أقوى. وسوف يكون معك في الليل تماماً كما في النهار، سيكون معك في الوادي تماماً كما على قمة الجبل.

لِيَقْبَلْنِي بِقَبْلَاتِ فَمِهِ . نعم أظهر الرب يسوع محبته تجاهنا ومن نحونا منذ ٢٠٠٠ سنة في الصليب. وكان ذلك رائعاً. ولكن علينا أن نذهب من هناك. إنه يقبلك تقبيلاً الآن وهو يحتضنك بحبه اليوم، وهذا أكثر من رائع وغني جزيل. صديقي لا تدع أحد يقول لك أن العاطفة الجنسية (الحب الجنسي) هو الأكثر سخونة. العاطفة الروحية حتى الآن تتجاوز العاطفة الجنسية في العجب والنشوة والإتجاذب. وليمة الحب الروحي هذه يمكن أن يشترك فيها الأرملة والخصي وغير المتزوجون . لن يحرموا من أكبر متعة في هذا الكون.

ما حدث قبل ٢٠٠٠ سنة كانت ودائع لخلصك. ولكن أن تكون متصلاً بالتاريخ لن يخلصك ذلك. علاقتك الحالية هي ما تفيد حقاً الآن. هل لديك علاقة جارية حالية؟

هل تقضي وقتاً بين الحين والحين مرة "يجلس معه على مقعد في الحديقة" فقط لمحبة بعضكما البعض من دون حديث؟ نعم هل يمكنك أن تقبله دون التحدث بين الحين والحين؟ هنا في هذه العملية تتعمق الروابط و يتم الكشف عن الكنوز الإلهية وتتجدد الرؤية وتوضح ويتم الشفاء وتضميد الجراح والتطهير. ويتم الإعداد والتجهيز للمعركة القادمة. قد تقول: ليس لدي وقت لمقعد الحديقة. لدي الوقت لما هو مهم لي. بدلا من ذلك عليك أن تقول: لا أستطيع أن أفقد مقعد الحديقة وأفوته. أنت بحاجة إلى ذلك أكثر من أي شيء آخر في العالم. ليس ذلك مضيعة وقت ولكن توفير للوقت لأنك ستحمل الثمر المتكاثر وينقذك ذلك من آلاف الخيارات والإختيارات الخاطئة.

في وداع الرب الشخصي لبطرس سأله الرب يسوع: ... يا سمعان بن يونا، أتحبني أكثر من هؤلاء ... (يوحنا ٢١: ١٥). هذا هو حقاً كل ما كان الرب يريده من بطرس. كل شيء آخر سيوضع في مكانه بعد ذلك. وطلب الرب يسوع ثلاثة تأكيدات من حبه نحوه ليمحو له الثلاث إنكارات التي أنكرها بطرس. وبذلك إمتلك الرب بطرس الآن تماماً مرة واحدة وإلى الأبد. وهذا لم يكن فقط إنتصاراً لبطرس ولكن أيضاً إنتصاراً كبيراً للرب يسوع. بعد هذا لم يتردد بطرس أبداً ولم يرتعش ويتزعزع مرة أخرى. دع حياتك أيضاً تصبح إنتصاراً شخصياً للرب يسوع حيث ألقى الرب كل القديم في بحر النسيان إلى الأبد.

يريد الرب يسوع علاقة حب معك. علاقة حارة و قوية وحميمية. لِيُقْبَلَنِي بِقُبَلَاتٍ فَمِهْ أَنْتِ تَقُولِ كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ أشعر بأنني صغير جداً. صديقي... كعاشق للمسيح ليس هناك شيء أكثر قيمة للمسيح منك. لا يوجد شيء في العالم والكون الذي خلقه علي صورته ومثاله أسر الله كالإنسان. لا تدع وضعك الضئيل وحالتك البائسة وضعفك البشري وعدم قدرتك على القفز علي سياج طوله ٦ أقدام أو عدم فهمك للفيزياء الفلكية أو ميولك إلى ارتكاب الخطأ ولا تدع الشك أو عدم الفهم يُصَبِحَ نَقْطَةً تَمَحُورُكَ. لقد خلقك الله رائعاً و وُلِدْتَ مِنْ اللَّهِ مَرَّةً وَتَقَدَّسْتَ. أَنْتِ مَلِكَةٌ "عَلَى قَدَمِ الْمَسَاوَاةِ" بِمَعْنَى أَنَّهُ يَدْعُوكَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ (متي ١٢: ٥٠) وَأَنَّهُ يَدْعُوكَ لِتَكُونَ وَارِثٌ مَعَهُ (روا ٨: ١٧) وَأَنَّهُ يَرِيدُ الْإِرْتِبَاطَ بِكَ (كعريس) وَأَنَّهُ لَا يَخْجَلُ مِنْ مِشَارَكَةِ عَرْشِهِ مَعَكَ (روا ٣: ٢١)

مات المسيح من أجلك وهو يحيا لك. ليس لدي الله مسرة في أي شيء غيرك. يريد أن يقضي كل وقته معك. إنه يريد أن يفعل كل شيء بك ومعك. وهو غيور من

حبك. يقول فيك بكلام سليمان: طَاقَةٌ فَاغِيَّةٌ (بوكيه ورد- باقة من الزهور) حَبِيبِي
لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدِّي... (نشيد ١٤: ١) أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ يَنْبُوعٌ
مَخْتُومٌ (نشيد ٤: ١٢) أنت جنة (بوكيه ورد) وباقه من الزهور وينبوع منعش
للرب يسوع. أنت حب المسيح.

آه لا تدع شيئاً يحدث بينك وبينه. لا تسمح للتأويل وتقلب المزاج والأعمال التجارية
ومشاعر عدم الأهلية يفصلك عنه. لا تترك حجره أو حِضنه. لا تدع شيئاً يبعدك
بعيداً عن مائدته أو ولائمه. تذكر محبته الأبدية. قال إرميا النبي: تَرَاءَى لِي الرَّبُّ
مِنْ بَعِيدٍ: [وَمَحَبَّةٌ أَبَدِيَّةٌ أَحْبَبْتُكَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَدَمْتُ لَكَ الرَّحْمَةَ... (إرميا ٣١: ٣)
قال الرسول بولس أيضاً: لَا عُلُوَّ وَلَا عُمُقَ وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ
مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا (رومية ٨: ٣٩) يقول المرتل والمرنم صاحب
المزامير أيضاً عندما يتحدث عن الله: الْقَدِّيسُونَ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَفَاضِلُ كُلُّ
مَسَرَّتِي بِهِمْ (مز ١٦: ٣)

يا صديقي، في محبته خلق الله الكون كله لا لشيء لكن لأجلنا و في محبته أرسل
إبنه ، الرب يسوع، ليصالحنا مع الله وفي محبته جاء لجعل مسكنه في قلوبنا و في
محبته صرنا كاملين وفي إتحاد مقدس أبدي معه. لا عجب من أن الرسول بولس
يجعل من الحب مفخرة كل ما قدمه من كتابات العهد الجديد قائلاً ان كان لي كل
شيء وليس لي محبة فقد صررت نحاساً يطن أو صنجاً يرن. (كلا شيء) (١ كو ١٣:
٢) لِيَقْبَلْنِي بِقُبَلَاتِ فَمِهِ لِأَنَّ حَبْكَ أَطِيبٌ مِنَ الْخَمْرِ. إعرف من أنت.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA